دليلى زغودي

emple: من غير الضروري، هنا، التذكير بأهمية
البالغة للمكونات الفضائية داخل العمل الأبدي عموما، و
السريدي منه على وجه الخصوص ليس فقط بوصفه
الخلاقة التي تجري في إطارها الأحداث، وتنقل فيها
الشخصيات، وطبعاً لين بوجه القصد، مطلقاً، إلى
الفضاء المرجعي بواقعته. من المعلوم أن الأفكارية "الموطعة في نص من النصوص الشعرية (أو السردية)
تتجاوز دائماً واقعتها بمجرد تحولها إلى جسد
لغوي". - ل ول لن ننظر إلى وهب ووصفه الفعد الطباعي
الذي يوفر الوحدات اللغوية و غير اللغوية على
مساحة البياض.

وأما باعتباره عصرنا هاماً في بناء الخطاب،
وأحد الموجهات الأساسية للمبرورة الدلالية والشائعة
التي ترسم عليها تجربات الخطاب وتقاليده.
وقد كان الفضاء " لا يزال، يضبب بالقصف
الأكبر من عملية بناء الأوكان السردية فهو:
لا يخضع المعني لماي يحتوي معه في
سيق واحد، إنه ناجم حتما عن تغيير موقف الإنسان
مع الواقع. غير أنه على مستوى النص لا يظهر تابعا
أي مضمن أو موقف سابق عليه، لأنه هو نفسه
يضيح مصدر المعنى أو على الأصح مصدر المعنى
المحدود "الأداة المخططة".

ورواية "دناكة الجسد"، مثل غيرها من
الروايات نقصان بالنحو، تستمده بشكل
لافت يدعو إلى الوقوف عنه بالأمل والتحليل. وهو
فيها، يتخذ صوراً ثناً تتباث عن بعضها من حيث
الضيق والانناض، ومن حيث الانفتاح والانفلاج.

ملفحة مغنية جامعة فلسطين

والعموم والخصوص ... كما تختلف في علاقاتها
بعضها من حيث الشمول والجزيئية.
فمن الفضاءات ما هو عام وشامل في شكل بلد
مثل الجزائر وتونس وفرنسا، أو مدينة ككتونية و
باريس. ومنها ما هو جزئي ومشمول ينضوي تحت
النوع الأول؛ على غرار الشوارع والبيوت والمفاهي
ومشوارعها، ومساجد واسعور...
غير أن هذه الأفكارية إن كانت قد نالت نصيبها
من التواجد في التمكن، وتفاهمت الحضور فيه على
نحو منطقي، إلا أنها لم تحظ بالتمييز الدائلي ذاته و
لا حلت بالروية الاستراتيجية عنها. و يعود ذلك
إلى كون التوزيع الفضائي داخلي خطاب قد تم من
وجهة نظر الساراد - المشارك في الحكاية، وهو
"خالد" الذي نظم موقعه في مقالته هذه الأفكارية و
رصد علاقتها بالعناصر الأخرى في الخطاب.
وجه نظره هو "أي: خالد"، فإن الفضاء
لا يخترق في سلك النظري العالي، للنص، و
تبدو تنسيقية اللغة التأويلية لمجرد مفهوم الخطاب إلا عندما
يتصاعد فضاء "الوطن" (الجزائر) في شموليته أو
كتفاصيل.

على الرغم من أن العمل تتشابه بناء ثلاثة بلدان؛
فإلى جانب الجزائر، يوجد تونس وفرنسا، إلا أن
حصور البلدان الأخرى في ليس إلا عمياء و سريعا
يرد في طياتها في حين، وحتى في حال وجوده فإنه
يكون محدوداً تماماً ولا يبتكر الفضاء. كما أن
هذين البلدان بما فيهما كوجه متمايزا عن حيثية الفضائية العالية، ولا
ينجاز الحديث عنهما أبداً، إلى الأوصاف الإنسانية.
تحالفات" بطاقة تعريفية وسمة مركزية يجب أن يحيط كل من لا يعرف هذا الوطن بها علماً بما أنها أبرز معالمها وأكثر خواصها تعليماً وانتشاراً.

وحدهما "الوطن" في عموه و기에 مجزء، "يرى لا كاطر عرقي للمحكى، ولكن بالأحرى كعنصر بنيت". ويتم تجريد من هيئة الطبوانية (اللغوية) لكي يتم إصلاح أدبي، بما يوجوع علامة من نوع جميل، وخصص تراث "خلياً"، هو يُستفرع وخطاب، ويتعمل كأمة تارة وكتارة أخرى، ومرارة كم مجرم سباق وحضارة مستخرجة، ومتعمّقة على مأمور، بهجعته، بحلقات من الوحدة، والغمر، وصفتي منافى، ويهروب من أظلمة وشقته و وعنفة في أخرى.

ولعل أبرز ما يميز هذا الفضاء ويصنع خصوصيته، هو كونه لفضاء روانية مفارقة لتحمل أجزائه جملة من المتناقضات التي تضرب عن نفسها في مستويات مختلفة، وإذا كانت "اللغة هي المدخل الفوري للثقافة الوطنية"، فإن الأضرار اللغوية التي يكتنف بها الخطاب في المقاطع المحضرة للقضاء، لفستر، شاهد على ذلك.

فما هي أهم تجليات هذه المفردات الفكاهية؟ وما هي أثارها على أبناء العام الرؤية، وانعكاساتها على الشخصيات؟

- على سبيل التقدم:

الوطن كله ذاهب للصلاة، و[mid] ومعتد بمجرد كل التفاؤل، وأكثر من جهاز هويته على السطوح تطف مقابلة الماذكر، ويرصد الفنون الخفيفة التي تمد لن كل ليلة على شاشة للتلفزيون أكثر من طريقة حصرية لأكل التفاؤل.

هذا يقسم إلينا السرد الفضاء في بداية الرواية، فعلى أساس تأثير الأسلوب/الأغلبي من محور "الềuدية"، يوفقنا ما يحدث في الأصل، وما يتمد الفن عندما يقف البصر على هذا البلد للوقحة الأولى، قبل أن ينزل بنا إلى حمة الشوارع والمقاهي، وبينهما، يأخذ مدرنا콘 تفريض أحقه.

حيث تنتصب بسلام "الماظ حيد" التي تصبح بالأدانة للفضاء، ويجريها ترجع مجهزة هوية تبتي ببرامج تدعو للپسفست، وتقاطع مع مظاهر الفساد والاحلال على صعيد واحد، ويجعلوا الفضاء في النواة الخالدة (القومية) نفسها.

فيها، ينقش الحويض في الصفحات الأولى من العمل الروائي في فضاء موقفة وصفية للوطن، والأخرى لهجة "الوطن"، وله بوقوه في هذا الموقع، وتعودنا، [الافتتاحي]، أن يكون السرد قد رأى في يجعل من
يعنيه وفق المنطقة العادية لدوران عجلة الحياة، حيث استقراض الأمام هو التوجه الطبيعي والمفترض بكل سئر.

غير أن منطق هذا الفضاء يملك وجهة نظر مغايرة، فما كان يبين أن: «ربما كان بعضهم يجعل أنذاك أن الذي يبحث عنه قد يكون تركه خلفه وأنه في الحققة فرق بين طرف الجسم، الفرق الوحيد في ما تحته.»

هكذا يوجد منطق التناقض، الذي يسود هذا الفضاء، "جموع العابرين" بدلًا جدًا للجسر، حيث يمكن محو بالتالي في ورقة من المستوى الأفقي إلى المستوى العمودي الذي يتألف من تعدد "الوق" و"النام".

وخيرهم بأن الجسر الذي سمي كي يكون معبأ من صفة إلى أخرى بشكل أفي ما عادة ينبض بهذه الوظيفة منذ تطابق الظروف في خي لتمها، ولم يعد هناك من ذاع قلبه بصد بلوغ الضفة الأخرى.

عندما تصبح هؤلاءัยين ، لا التقدم نحو الأمام، وإنما يفكي على "تلك البالاوية المخفية التي تصلح عنها حاجز حديدي لا أكثر..あの التي لا توقف أحد لننظر إليها ربما لأن الإنسان يطمع لا يجب أن يتأمل الموت. كثير».

يتم التناقض بهذا الشكل ويكشف كل شيء، فالم تقلع من قيضته حتى القنوات التي تحول من فضاء للعبور من الحزام إلى الأمام، إلى فضاء التوقف عند طابق فوق وتحت، من ممارسة الحياة عبر عيشها والطول فيها إلى "الأسوأ" عن طريق السعي باتجاه "الأخير"، إلى إيقاف دوراب الحركة، والتنقل في "انظر،" الذي أطلق مبادئ حوار الحركة القائمة تتحجر تتفوق لتلتقي من توقف على السعي فوق الجسر والوقت في ضاء هذه المدينة "الصخرة" التي كانت "فوق أخرى أكبر من الجسر لأنها تزوي أن لا شيء تحت الجسر سوى البالاوية."

12 أن بيسبورا هاما وفعلًا في هذه الرواية، حيث يشكل موضوع الجسر مقرًا لتفكيك دالبي على أصعدة مختلفة، وإذا كان لهذا الحضور المركزي علاقة بروح ياسه، فكأنه تمثل الطبيعة التي استوعبت أغلب أحداث الرواية وهي "ديثة الجسر المعلقة" — كما يعبئونها — فإن "ولية الأثر" قد استشرت بشكل أقل ما يقل عنها أنها متقدمة.

تجمع السياقات المتصلة للجسر حول دالبي الأولية على "العبر". "من ضفة إلى أخرى،" يفجع هذا العبور على مستوى محو الاقتباس الذي يستدعي إلى "الأخير" والأقران «الخصم"، "العبر" كين. "العبر". وغالبا، "الانقل من وضع آخر يفترض به أن يكون أحسن من الأول، "يترك في "العبر"، حالا ليست قبل حالا أحسن منها، فالأمر يرتبط بالمستقبل، ويتغير الرؤى.

و سعيا وراء هذا المجهول، وإبتسامًا بسرعة بريقه فإن: "كل شيء، كان يبدو مسرعا على هذا الجسر السرازي والعبور وحسب الطور، وكان شيئا ما كان ينتظره على الطرف الآخر." 14

3. البيوت المفتوحة / المفتوحة:

في ركن آخر من فضاء هذه المدينة المتلاصقة، يبقى فضاء لا يسمح له الآخر منازلية الاستدامة، بينما المنزل المفتوح التالية: "تتوقف فجأة خطواتي أمام جدار يتبع لا يشبه مرفئ أخر هنا كانت أكبر معلقة برتدادرها الرجال، وكان لها ثلاثة أبواب تؤدي إلى شوارع وأسواق مختارة، لقد كانت في افكار الأثاث والضخامة و حتى الأدوات على الهدف

دبلة رفودي
الواقع دارًا مغلفة مشرعة مدرسة ليتسيل إليها الرجال من أي جهة، يخرجون منها من أي جهة أخرى.18

فعل أول ما بُلِغت لنا معلومات هذا الموقف هو هذه الأضداد اللغوية المتضمنة على أتمامها، حيث تتصف الإفادة الاختساهمية بجدرانها الحالية من خرائط المدارس، ولكنها مشرعة في لغة الآباء والذين من الموالد، وعمت بذلك الآباء، ثمانية أبوب تقاضي إلى أكثر الأكفاء، زعماً ونوعه، مع تصفية وفق روأة واسعة مختلفة.

هذه الشكل، يكشف فيه المنطق عن أحد وجهين، ويجري الآخر. فت茄子 فضلة لتفوق و الاستقامة، بينما متصور بوز الخلاف، فيما نحن ما جنبن ونحوه الأسرة. و «فخ» صوار الوعاء ما لا لاية إمر المية، والذين يسرق على عجل خلف باب وتحتج ملائتهم السوداء الورق، تنام الرغبة المبكرة في قرون.19

المطلق والمغربة الشبيهة: تجانس الفضاء

<table>
<thead>
<tr>
<th>الفضاء العمودي</th>
<th>الفضاء الطلق</th>
<th>الفضاء المطلق</th>
<th>الفضاء الشبيهة</th>
<th>الفضاء الهيكلي</th>
<th>الفضاء السرية</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>&quot;الأعلى&quot;</td>
<td>&quot;الأعلى&quot;</td>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
<td>&quot;الهيكلي&quot;</td>
<td>&quot;السرية&quot;</td>
</tr>
<tr>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
</tr>
<tr>
<td>&quot;الهيكلي&quot;</td>
<td>&quot;الهيكلي&quot;</td>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
</tr>
<tr>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
</tr>
<tr>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
</tr>
<tr>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
</tr>
<tr>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
</tr>
<tr>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
</tr>
<tr>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
</tr>
<tr>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
</tr>
<tr>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
</tr>
<tr>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
</tr>
<tr>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
</tr>
<tr>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
</tr>
<tr>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
</tr>
<tr>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
</tr>
<tr>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
</tr>
<tr>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
</tr>
<tr>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
</tr>
<tr>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
</tr>
<tr>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
</tr>
<tr>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
</tr>
<tr>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
</tr>
<tr>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
</tr>
<tr>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
</tr>
<tr>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
</tr>
<tr>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
</tr>
<tr>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
</tr>
<tr>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
</tr>
<tr>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
</tr>
<tr>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
<td>&quot;المطلق&quot;</td>
</tr>
</tbody>
</table>

وقد يكون في انتقاء المطلق عوضًا عن المساعد، وهي أعلى درجة في طم، تكريسًا لهذا التقسيم القيمي، الذي يعتمد على مكونات "الأعلى" و"الأصل" "الفضائيين"، وهو يحب من الأوصول مناطق الفضاء الإخاذية والروحية الإيجابية.21 في القرن الثاني تقدم الانحلاظ السالية: "هنا مدين ولدت إلى المطيحية ثم تردد بالقوة نفسها التي تشتري بها ».22

وبهذا يحدد خيار المتقللين في قضاء هذه المدينة بين الصعود إلى الأعلى أو الدنول إلى الأصل، ويحصر بين ارتطام مدارج السوء الروحي أو السقوط في مهالي "الخليقة"، يغرض قسم منهم في العبادة والنهج، بينما يتعذر على الدنيا وما فيها بالأخره، ومثل هذا...

18

19

20

21

22

دلالة ديجودي
هذا الفضاء يعطي عليها الصراع ويحمل على الجملة، وتتوзвها الكلمات المتزامنة، فتعتبر فيها أصوات التناقض بين التكاملات المختلفة التي تنسجم لحمة السياسة والإجتماعية والثقافية. وها تكمل تضمار الأصدار إلى التجاور دون ميادينة، وتفرض عليها التعابير دون مساجنة، و تكون فيها احتمالات التبدد والانفجار جاهز في كل وقت و عند آذان إشارة، وهو ما يكمل الجزء التالي لهذه الرواية أي: "فضى الحواس" و"عابر سرير" ببيانه و رصد تداعياته. بينما يضيف الفنون الأتجاز و يذهب عقله أو يفقد حياته، وهو يبحث خلف لائحة الحياة و شهورها، و النتيجة: "هنا نحن بلا أفكار. ننبذ عن قدرنا بين الحائط والسياج."

بنغلغ فضاء الوطن، إذن، على تنافساته الساقدة، ويتلفف باضداده المتشترعة في هيئة تتشي وجود أنهار بابتي يطفو بأثره على السطح.

وإذا كان التنافس دليل الحياة و مثار الأسئلة، فدام المومت وحده بمحاذاة القوارئ و يزيل الاختلاف بتجانسه المطلوب الذي يقلل السؤال، فإن الحياة في

الهوامش:
1 - خليفة، بلاغة المكان، قائمة في مكتبة النص الشعري، الإنسان العربي، بيروت - لبنان، ط 2008، ص 25.
2 - أدربي: الإنجازات الأدبية في القرن الخامس عشر، ت. جعفر طروبي، منشورات عيونات، بيروت، ط 1، 1965، ص 17، عن حيئة الترجمة، نيبان، نية الطباعة الروان، عالم الكتب الحديث، أريد - الأردن، ط 2010، ص 195.
6 - Maupassant : la sémiotique du texte ; exercices pratiques , Seuil, 1976 p.137.